ألترغيب في زيارة قبر النبي المكرم (صلى الله عليه وسلم)

عمر نجاتي

مقدمة:

جمعت هذه المعلوات المهمة من بعض كتب علماء المذاهب الاربعة ليكن حجة قاطعة علي العموم للترغيب في زيارة قبر النبي المكرم (صلى الله عليه وسلم)
المعلومات التي اخترتها مثل الماء بالكوب من البحار

التوفيق من الله تعالي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القسطلاني في "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية":

"اعلم أن زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات والسبيل إلى أعلى الدرجات ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربقة الإسلام وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الأعلام.

وقد أطلق بعض المالكية وهو أبو عمران الفاسي كما ذكره في المدخل عن تهذيب الطالب لعبد الحق أنها واجبة، قال ولعله أراد وجوب السنن المؤكدة."

"وينبغي للزائر له صلي الله عليه وسلم ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلي الله عليه وسلم،

فجدير بمن استشفع به ان يشفعه اللّه فيه.

قال: وان الاستغاثة هي طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به اغاثته ان يحصل له الغوث، فلا فرق بين ان يعبر بلفظ الاستغاثة، اوالتوسل، او التشفع، او التوجه او التجوه لانهما من الجاه والوجاهة،

ومعناهما علو القدر والمنزلة وقد يتوسل بصاحب الجاه الى من هو اعلى منه. قال: ثم ان كلا من الاستغاثة،

والتوسل والتشفع، والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم واقع في كل حال:

النصرة قبل خلقه وبعد خلقه، في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في البرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة. "

المواهب اللدنية: 593/4.

و قال القضي عياض;
"انها سنة من سنن المسلمين مجمع عليها, و فضيلة مرغب فيها"

فكان ابن عمر رضي الله تعالي عنهما يقول:
"السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أَبا بكر، السلام عليك يا أَبتاه"،

وعن مالك رحمه الله تعالى أَنه كان يقول:
السلام عليك أَيها النبي ورحمة الله وبركاته".

قال الحافظ أبو زرعة العراقي:

"لو نذر إتيان مسجد المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لزمه ذلك لأنه من جملة المقاصد التي يؤتى لها ذلك المحل بل هو أعظمها،

توسّل الشافعي بآل البيت :

ذكر ابن حجر المكي في كتابه المسمّى بـ "الصواعق المحرقة" من أشعار الإمام الشافعي هذين البيتين:

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أُعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي

ابن حجر: الصواعق المحرقة: 180، طـ. مكتبة القاهرة

الإمام النووي (ت: 676 هـ) قال في" في المجموع (ج274/8) كتاب صفة الحج، باب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم:
"ثم يرجع إلى موقفه الأول قُبالة وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه. "
واعتمد الإمام الحافظ النووي استحباب التوسل في مصنفاته، كما في حاشية الإيضاح على المناسك له ص 450 و498 من طبعة أخرى وفي الأذكار ص 307 من طبعة دار الفكر، في كتاب أذكار الحج، وص 184 من طبعة المكتبة العلمية.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في حديث عتبان بن مالك الانصاري رضي الله عنه:
"وفيه التبرك بالمواضع التي صلى فيها النبي –صلى الله عليه وسلم أو وطئها. قال: ويستفاد منه أن من دُعي من الصالحين ليُتبرك به أنه يجيبُ إذا أمن الفتنة ."

فتح الباري: 2 / 398

ويقول السيوطي (ت:911 هـ) في تاريخ الخلفاء (452/1):
"وأسأل الله تعالى أن يقبضنا إلى رحمته قبل وقوع فتنة المائة التاسعة! بجاه محمد صلى الله عليه و سلم و صحبه أجمعين،آمين"

قال الشيخ ابن حجر الهيتمي الشافعي(ت:973 هـ)، في خاتمة كتابه "تحفة الزوار إلى قبر المختار" داعياً:

"ختم الله لنا ولمن رأى في هذا الكتاب بالسعادة والخير ورفعنا وإياهم في الجنة إلى المقام الأسنى بجاه سيد الأولين والآخرين"

نقل في المواهب عن الحسن البصري،
قال: "وقف حاتم الأصم على قبره (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا ربّ إنّا زرنا قبر نبيّك (صلى الله عليه وسلم) فلا تردّنا خائبين، فنودي يا هذا ما أذنّا لك في زيارة قبر حبيبنا إلاّ وقد قبلناك فارجع أنت ومن معك من الزوّار مغفوراً لكم."
القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: 584/4 طـ. دار الكتب الإسلامي

قال شمس الدين محمد بن أبي بكر الأنصاري السعدي الدنجاوي القادري الشافعي (ت:903 هـ) من شعره كما جاء في حسن المحاضرة للسيوطي ص 193:

وإن الفقير القادري لعاجز ... عن المدح في علياه إذ يتقصد
وقاه إله العرش من كل محنة . وما أضمرت يوما عداه وحسد
بجاه رسول الله أحمد مرسل ... بأمداحه جاء الكتاب الممجد.

قال الحافظ السخاوي (ت:902 هـ)، في خاتمة شرح ألفية العراقي في الحديث(410/4):

"سيدنا محمد سيد الأنام كلهم ووسيلتنا وسندنا وذخرنا في الشدائد والنوازل صلى اللّه عليه وسلم"

من قصيدة البردة للإمام البوصيري

أمنْ تذكر جيرانٍ بذى ســـلمٍ مزجْتَ دمعا جَرَى من مقلةٍ بـــدمِ
أَمْ هبَّتِ الريحُ مِنْ تلقاءِ كاظمـــةٍ وأَومض البرق في الظَّلْماءِ من إضـمِ
فما لعينيك إن قلت اكْفُفا هَمَتـــا وما لقلبك إن قلت استفق يهـــمِ
أيحسب الصبُ أنّ الحب منكتـــمٌ ما بين منسجم منه ومضْطَّـــــرمِ
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طـللٍ ولا أرقْتَ لذكر البانِ والعَلـــمِ
فكيف تنكر حباً بعد ما شـــهدتْ به عليك عدول الدمع والســـقمِ
وأثبت الوجدُ خطَّيْ عبرةٍ وضـــنىً مثل البهار على خديك والعنـــمِ

شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه و سلم الإمام الحجة أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي
www.halisiyye.com/kitaplar/shifa.pdf

فادع الله أن يسقينا

صحيح البخاري
969 - حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس قال:
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة، إذا جاءه رجل فقال: يا رسول الله، قحط المطر، فادع الله أن يسقينا. فدعا، فمطرنا، فما كدنا أن نصل إلى منازلنا، فما زلنا نمطر إلى الجمعة المقبلة. قال: فقام ذلك الرجل أو غيره، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يصرفه عنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم حولينا ولا علينا). قال: فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينا وشمالا، يمطرون ولا يمطر أهل المدينة.

3347 - حدثني إسحاق: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الجعيد بن عبد الرحمن:
رأيت السائب بن يزيد، ابن أربع وتسعين، جلدا معتدلا، فقال: قد علمت: ما متعت به سمعت وبصري إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن خالتي ذهبت بي إليه، فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي شاك، فادع الله له ، قال: فدعا لي.

{صحيح مسلم}

45 - (27) حدثنا سهل بن عمان وأبو كريب محمد بن العلاء، جميعا عن أبي معاوية. قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد (شك الأعمش) قال: لما كان غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة. قالوا:

يا رسول الله! لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "افعلوا" قال فجاء عمر، فقال: يا رسول الله! إن فعلت قل الظهر. ولكن ادعهم بفضل أزوادهم. وادع الله لهم عليها بالبركة. لعل الله أن يجعل في ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "نعم" قال فدعا بنطع فبسطه. م دعا بفضل أزوادهم. قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة. قال ويجيء الآخر بكف تمر. قال ويجيء الآخر بكسرة. حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير. قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة. م قال "خذوا في أوعيتكم" قال فأخذوا في أوعيتهم. حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه. قال فأكلوا حتى شبعوا. وفضلت فضلة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله. لا يلقى الله بهما عبد، غير شاك، فيحجب عن الجنة".

{صحيح مسلم}

(16) باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين. ولإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة

69 - (44) وحدثني زهير بن حرب. حدثنا إسماعيل بن علية. ح وحدثنا شيبان بن أبي شيبة. حدثنا عبدالوارث، كلاهما عن عبدالعزيز، عن أنس؛ قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن عبد (وفي حديث عبدالوارث الرجل) حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين".
70 - (44) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين".

يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟

33 صحيح البخاري- باب: الحرص على الحديث.
99 - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة أنه قال:قيل: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(لقد ظننت - يا أبا هريرة - أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله، خالصا من قلبه، أو نفسه).

كيف يكون حب الرسول عليه الصلاة والسلام , أهمية حب الله عز و جل ورسوله عليه الصلاة والسلام ، و أهمية اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام , وأن حب الرسول من الإيمان

مقصودنا و مطلوبنا , هو عز و جل , و رضاءه, و لقاءه, نسأل الله سبحانه و تعالي
ان يعطينا محبته و معرفته. يجب علينا ان نحب رسول الله صلي الله عليه و سلم أكثر من كل مخلوق.
لا يمكن محبة الله عز و جل الا بمحبة رسول الله صلي الله عليه و سلم, من دخل من باب رسول الله صلي الله عليه و سلم وصل الي محبة الله عز و جل .
و من لم يدخل من باب رسول الله صلي الله عليه و سلم , ليس له ايمان و اسلام.لا يكفي ان يقول "لا اله الا الله" , بل, يجب ان يقول "لا اله الا الله , محمد الرسول الله"

قال سلطان الاولياء عبد القادر الكيلان قدس الله سبحانه و تعالي سره النوراني

"اذا عمل احدكم بالعلم الظاهر رزقه الرسول صلي الله عليه و سلم من العلم الباطن. يرزقه حكم الباطن كما يرزق الطير لولده.يفعل ذلك معه لاجل تصديقه وعمله بقوله الظاهر و هو شريعته."
(المجلس الثالث و الخمسون- فتح الرباني)

طر الي الحق عز و جل بجناحي الكتاب و السنة. "
ادخل عليه و يدك في يد الرسول صلي الله عليه و سلم , اجعله وزيرك و معلمك ,
دع, يده تزينك و تمشطك و تعرضك عليه.

هو الحكيم بين الارواح , المربي للمريدين, جهبذ المرادين, امير الصالحين ,
قسام الاحوال و المقامات بينهم . لان الحق عز و جل , فوض ذلك اليه. جعله امير الكل.
الخلع اذا خرجت من عند الملك للجند, انما تقسم علي يد اميرهم .
و التوحيد عبادة, و الشرك بالخلق عادة. فالزم العبادة و اترك العادة."
(المجلس ٤٤)

آمنوا بالله و رسوله صدق الله و رسوله فيما اخبر.
اساس الوصول الي الله عز و جل الايمان, اساس الخير كله الايمان,

والاخلاص اساس النبوة, و النبوة اساس الرسالة وهو اساس الولاية و البدلية و الغيبية و القطبية.
(المجلس ٦٢)
ان الابدال و الاولياء من امته يردون علي بقايا طعامه و شرابه ,
يعطون قطرة من بحار مقاماته و ذرة من جبال كراماته,
لانهم وراءه,
المستمسكين بدينه, الناصرون له, الدالون عليه , الناشرون لعلم دينه و شرعه,
عليهم سلام الله و تحياته و علي الوارثين لهم الي يوم القيامة.
(المجلس ٤٥)

حب الله عز و جل:

حب الله عز و جل مستند حب رسول الله صلي الله عليه و سلم . لا يمكن حب الله عز و جل بلا حب رسول الله صلي الله عليه و سلم. كان عزيز محمود هداي قدس سره , من كبار مشاييخ العثمانية و مرشد لاربع سلاطين. هو من اكابر العلماء و المتفكرين و المتصوفيين و هو مدفون باستانبول. هو صاحب الديوان في لسان التركي مملوء باشعار الحكم و العشق .انا ابغي ان اترجم بعض الابيات منهم الي لسان العربي.

صدر جمع المرسلين
انت يا رسول الله
بدر افلاك اليقين
انت يا رسول الله

نورك سراج وهاج
عوالم لك محتاج
صاحب تاج المعراج
انت يا رسول الله

فاتح راح توحيد
واجد سر تفريد
للهدايي, الاميت
انت يا رسول الله

قال سلطان الاولياء عبد القادر الكيلان قدس الله سبحانه و تعالي سره النوراني

"يا غلام ! العمل بالقرآن يوفقك علي منزله, و العمل بالسنة يوفقك علي الرسول نبيا محمد صلي الله عليه و سلم . لا يبرج بقلبه و همته من حول قلوب القوم. هو المطيب و المبخر لها المصفي لاسرارهم و المزين لها . هو المستفتح باب القرب لها , هو الماشطة , هو السفير بين القلوب و الاسرار و بين ربها عز و جل.

كلما تقدمت اليه خطوة ازداد فرحا من رزق هذا الحال. كان حقا عليه ان يشكر و تزداد طواعيته, و اما الفرح بغير هذا هوس.

(فتح الرباني- المجلس السادس عشر)

وفي الصحيح :
أن عمر ، رضي الله عنه ، قال : يا رسول الله ، والله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي . فقال : " لا يا عمر ، حتى أكون أحب إليك من نفسك " . فقال : يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء حتى من نفسي . فقال : " الآن يا عمر " .
هذا , ان يكون عمر الفاروق رضي الله عنه فانيا في رسول الله صلي الله عليه و سلم.
يقول اولياء الله بهذا الحال "فنا في الرسول" اي ما يرى صاجب هذا الحال الا برسول الله صلي الله عليه و سلم.
رسول الله صلي الله عليه و سلم احب اليه من كل شيء .
هذا مساوي , ان كان رسول الله صلي الله عليه و سلم في الحياة او بالممات.
لان هو صلي الله عليه و سلم حي بالحياة الحقيقية لكن نحن لا نشعر.
قال الله عز و جل "(وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ في سَبِيلِ اللهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَلكن لا تَشْعُرُون) . (البقرة / 154)
لاكن الاولياء الله يشعرون ان رسول الله صلي الله عليه و سلم حي بالحياة الحقيقية و قلوبهم يكون في حضور رسول الله صلي الله عليه و سلم في كل لحظة. لا يرون من غيره صلي الله عليه و سلم
لهم, الزيارة قبر رسول الله صلي الله عليه و سلم و ان يسلمه صلي الله عليه و سلم , الوصلة الي محبوبهم و حظ عظيم الذي اكبر و اعظم من كل شيء في هذه الدنيا الدنية.
نسأل الله عز وجل ان يرزقنا بهذه الاحوال المباركة

لسيد احمد الرفاعي قدس الله سره

في حالة البعد روحي كنت ارسلها
تقبل الارض عني و هي نآءبتي
و هذه نوبة الاشباح قد حضرت
فامدد بيمينك كي يحظي بها شفتي

انشد هذه القصيدة سيد احمد الرفاعي قدس الله سره في الروضة المطهرة.
قال; "يا رسول الله ! في اوقات التي انا كنت بعيد عنك فيها, كنت ارسل روحي الي روضتك لكي تقبل ارض الروضة.
لكن الآن,انا قد حضرت. فامدد بيمينك كي يحظي بها شفتي."

رسالة العلامة جلال الدين السيوطي
"الشرف المحتم في ما من الله تعالى به على سيدي أحمد الرفاعي من تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم "

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد : فقد وقع السؤال عن مدّ يد النبي صلى الله عليه وسلم من قبره الشريف إلى الولي الكبير الإمام الشهير مولانا السيد أحمد ابن الرفاعي رضي الله عنه هل هو ممكن أم لا ، وهل أسانيد هذه الرواية المشهورة عالية صحيحة ؟ والجواب عن السؤال المذكور حررته بهذا الكتاب ، وسميته : " الشرف المحتم فيما منّ الله به على وليه السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه من تقبيل يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ".

وأول ما أقول : أن حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا قطعيا لما قام عندنا من الأدلة في ذلك ، وقام بذلك البرهان

وصحت الروايات وتواترت الأخبار ، وقد كتبت في حياة الأنبياء كتابا مخصوصا وبسطت فيه الأدلة والأخبار، وها أنا أذكر لك بعضها منه ما أخرجه أبو نعيم في الحِلْية عن ابن عباس رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي فيه " ، وأخرج أبو يعلى في مسنده عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون" ولا يخفى أن الله جمع لنبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مرتبة النبوة والشهادة بدليل ما أخرجه البخاري والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه الذي توفي فيه : " لم أزل أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم " فثبت كونه عليه الصلاة والسلام حيّاً بنص قوله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)والأنبياء أولى بذلك من الشهداء ، ونبينا أولى من جميع الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين لما منّ عليه به من المعالي الفائقة ، والخصائص الزكية ، وقد أفرد الرجال الأثبات في حياة الأنبياء جميعاً ، وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وأنهم في الصلاة ، وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه ، وأنه يردُّ على من يسلم عليه السلام.

وسئل البارزي عن النبي صلى الله عليه وسلم هل هو حيّ بعد وفاته ؟ فأجاب : أنه صلى الله عليه وسلم حيّ أهـ .
وكان سعيد بن المسيّب رضي الله عنه أيام الحرّةِ لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن سعيد بن المسيّب قال : لم أزل أسمع الأذان والإقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الحرة حتى عاد الناس أهـ .

قال اليافعي عفيف الدين : وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي (إلا ما كان من خصائص النبوة) قال : ولا ينكر ذلك إلا جاهل ، ونصوص العلماء في حياة الأنبياء كثيرة لا تحصى فلنكتف بهذا المقدار ، وحيث أن الحياة ثبتت وسماع كلامهم ورؤيتهم عليهم الصلاة والسلام صح وقوعها عند الأولياء ، فخروج يد

النبي صلى الله عليه وسلم لسيدي السيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه ممكن ولا يشك فيه إلا ذو زيغٍ وضلالة أو منافق طبع الله على قلبه ، وإن إنكار هذه المزية ومثلها يؤدي إلى سوء الخاتمة – حمانا الله – لما فيه من إنكار المعجزة الدائمة ، والكرامة الباهرة .

1- حدثنا شيخنا شيخ الإسلام الشيخ كمال الدين إمام الكاملية ، عن شيخ مشايخنا الإمام العلامة الهمام الشيخ شمس الدين الجزري، عن شيخه الامام الشيخ زين الدين المراغي ، عن شيخ الشيوخ البطل المحدث الواعظ الفقيه المقرئ المفسر الإمام القدوة الحجة الشيخ عز الدين أحمد الفاروثي الواسطي ، عن أبيه الأستاذ الأصيل العلامة الجليل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الفاروثي، عن أبيه إمام الفقهاء والمحدثين وشيخ أكابر الفقراءوالعلماء العاملين الشيخ عزالدين عمر أبي الفرج الفاروثي الواسطي قدست أسرارهم أجمعين قال : كنت مع شيخنا ومَفْزَعِنا وسيدنا أبي العباس القطب الغوث الجامع الشيخ السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه عام خمس وخمسين وخمسمائة ، العام الذي قدّر الله له فيه الحج ، فلما وصل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقف تجاه حجرة النبي عليه الصلاة والسلام وقال على رؤوس الأشهاد: " السلام عليك يا جدي " فقال له عليه الصلاة والسلام : " وعليك السلام يا ولدي" ، سمع ذلك كل من في المسجد النبوي ، فتواجد سيدنا السيد أحمد وأُرعد واصفر لونه وجثا على ركبتيه ثم قام وبكى وأنّ طويلا وقال يا جداه:

في حالةِ البُعد روحي كنت أرسلها تُقبِّلُ الأرضَ عني وهي نائبتي

وهذه دولةُ الأشباحِ قد حَضَـرَتْ فامدُد يمينَك كي تحظى بها شفتي

فمدّ له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة العطرة من قبره الأزهر المُكرّم فقّبلها في ملأ يقرب من تسعين ألف رجل ، والناس ينظرون اليد الشريفة ، وكان في المسجد مع الحجاج الشيخ حياة بن قيس الحراني ، والشيخ عبد القادر الجيلي المقيم ببغداد ، والشيخ خميس ، والشيخ عدي بن مسافر الشامي ، وغيرهم نفعنا الله بعلومهم ، وتشرفنا معهم برؤية اليد المحمدية الزكية ، وفي يومها لبس الشيخ حياة بن قيس الحراني خرقة السيد أحمد الكبير واندرج في سلك أصحابه .

2- ومن طريق آخر حدثنا الشيخ محمد العلمي ، عن الشيخ أبي الرجال اليونيني البعلبكي ، عن الشيخ عبد الله البطائحي القادري، عن الشيخ على بن ادريس اليعقوبي، عن شيخه القطب الفرد الشيخ عبد القادر الجيلي ثم البغدادي قال : كنت في محفل الكرامة التي أكرم الله بها الشيخ أحمد الكبير الرفاعي بتقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم ، قال اليعقوبي : فقلت : أي سيدي أما حسده على هذه الكرامة من حضر من الرجال؟ فبكى رضي الله عنه ثم قال : يا ابن ادريس على هذا يغبطه الملأ الأعلى.

3- ومن طريق أخر حدثنا الإمام القوصي ، عن الشيخ قطب الدين ناظر الخزانة ، عن الشيخ ركن الدين السنجاري ، عن شيخه عدي بن مسافر ، وعن خادمه الشيخ على بن موهوب قالا: كنا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عام حجنا وكان الشيخ أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه واقفاً تجاه الحجرة الطاهرة وقد تكلم بكلماتٍ ضبطها عنه جماعة ، فما أتم كلامه إلا وقد مُدّت له يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها ونحن ننظر مع الحاضرين قال ابن موهوب : والله كأني بها وقد خرجت من القبر المبارك يد بيضاء سوية طويلة الأصابع كأنها البرق المضيء ، وكأني بالحرم وأهله وقد كان يميد وقد كادت تقوم قيامة الناس لما ألمَّ بهم من الدهش والحيرة والهيبة والسلطان المحمدي ، وقد قام الرحب وقعد بتكبير الناس وصلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم.

ومن المعلوم أن هذه المَنْقبة المباركة بلغت بين المسلمين مبلغ التواتر ، وعلت أسانيدها وصحّت رواياتها واتفق رواتها ، وإنكارها من شوائب النفاق معاذ الله .

(فائدة) : إن قيل يدخل السيد أحمد رضي الله عنه في الصحابة لكون هذه المنقبة أثبتت له وللزوار بسبب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم.

الجواب : الذي عليه مشايخنا أنه محل نظر ، والأصح عدم الدخول ، وبهذا قال السخاوي وغيره لأن الحجة استمرار حياته عليه الصلاة والسلام ، وهذه الحياة أخروية ليست بدنيوية لا تتعلق بها أحكام الدنيا .

وقد ثبت أن السيد أحمد رضي الله عنه لما حج ثانياً في العام الذي توفى فيه وزار القبر الطيب الطاهر على ساكنه أفضل صلوات الله وسلامه قال وهو تجاه القبر بإنكسار ومسكنة:
إن قيل زرتم بما رجعتم يا أكرم الرسل ما نقول
فظهر صوت من القبر الشريف سمعه كل من في المسجد.

ولا غرابة في هذا فإن الحبيب عليه الصلاة والسلام كان يخاطب كل قوم بلسانهم ، وجوابه للحميري عن قوله: " هل من امبر صيام في امسفر " حين قالها على لغة حِميَر واضعاً محل اللامين من البر والسفر ميمين معلوم مشهور ، وجوابه إلى السيد أحمد رضي الله عنه من هذا القبيل فافهم.

والذي أدين الله به أن السيد أحمد بن الرفاعي الشريف الفاطمي الحسيني رضي الله عنه كان جبلا راسخاً ، وبطلا جحجاحاً ووليّاً عظيماً ، وبحراً من بحار السنة عجاجاً ، وسيداً سنداً انتهت إليه رياسة طريق القوم وانعقد عليه إجماع العلماء والأولياء ، وقال بتقديمه رجال عصره كافة ، ومشى أكابر قادات عصره تحت لواء إرشاده ، تمكّن من الإتِّباع للنبي عليه السلام وصح فيه قدمه وانتهى إليه التواضع ومكارم الأخلاق.

نفعنا الله بعلومه وأمداده ، وحاله وإرشاده، وجعلنا الله في زمرته مع إخوانه أولياء الله تحت لواء نبيه صلى الله عليه وسلم ،وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

هذه قصيدة لإمام ابي حنيفة النعمان يمدح رسول الله صلي الله عليه و سلم

يا سيد السادات جئتك قاصدا
أرجو رضاك و أحتمي بحماكا

والله يا خير الخلائق إن لي
قلبا مشوقا لا يروم سواكا

و بحق جاهك إنني بك مغرم
و الله يعلم أنني أهواكا

أنت الذي لولاك ما خلق امرؤ
كلا و لا خلق الورى لولاكا

أنت الذي من نور البدر اكتسى
و الشمس مشرقة بنور بهاكا

أنت الذي لما رفعت إلى السما
بك قد سمت و تزينت لسراكا

أنت الذي نادك ربك مرحبا
و لقد دعاك لقربه و حباكا

أنت الذي فبنا سألت شفاعة
ناداك ربك لم تكن لسواكا

أنت الذي لما توسل آدم
من زلة بك فاز و هو أباكا

و بك الخليل دعا فعادت ناره
بردا و قد خمدت بنور سناكا

وبك المسيح أتى بشيرا مخبرا
بصفات حسنك مادحا لعلاكا

و كذاك موسى لم يزل متوسلا
بك في القيامة محتم بحماكا

والأنبياء و كل خلق في الورى
و الرسل والأملاك تحت لواكا

لك معجزات أعجزت الورى
و فضائل جلت فليس تحاكا

نطق الذراع بسمه لك معلنا
و الضب قد لباك حين أتاكا

والذئب جاءك و الغزالة قد أتت
بك تستجير و تحتمي بحماكا

وكذا الوحوش أتت إليك و سلمت
وشكا البعير إليك حين رآكا

و دعوت أشجار أتتك مطيعة
و سعت إليك مجيبة لنداكا

و الماء فاض براحتيك و سبحت
صم الحصى بالفضل في يمناكا

و عليك ظللت الغمامة في الورى
و الجذع حن إلى كريم لقاكا

و كذاك لا أثر لمشيك في الثرى
و الصخر قد غاصت به قدماكا

و شفيت ذا العاهات من أمراضه
وملأت كل الأرض من جدواكا

ورددت عين قتادة بعد العمى
وأبن الحصين شفيته بشفاكا

و على من رمد به داويته
في خيبر فشفى بطيب لماكا

و مسست شاة لأم معبد بعدما
نشفت فدرت من شفا رقياكا

في يوم بدر قد أتتك ملائك
من عند ربك قاتلت أعداكا

و الفتح جاءك بعد فتحك مكة
و النصر في الأحزاب قد وافاكا

هود و يونس من بهاك تجملا
و جمال يوسف من ضياء سناكا

قد فقت يا طه جميع الأنبياء
طرا فسبحان الذي أسراكا

و الله يا ياسين مثلك لم يكن
في العالمين وحق نباكا

عن وصفك الشعراء عجزوا
و كلوا عن صفات علاكا

بك لي فؤاد مغرم يا سيدي
و حشاشة محشوة بهواكا

فإذا سكت ففيك صمتي كله
و إذا نطقت فمادحا علياكا

و إذا سمعت فعنك قولا طيبا
و إذا نظرت فما أرى إلاكا

أنا طامع بالجود منك و لم يكن
لمثلي في الأنام سواكا

فلأنت أكرم شافع و مشفع
ومن التجى بحماك نال رضاكا

فاجعل قراى شفاعة لي في غد
فعسى أرى في الحشر تحت لواكا

صلى عليك الله يا علم الهدى
ما حن مشتاق إلى لقياكا

وعلى صحابتك الكرام جميعهم
والتابعين وكل من والكا

لمولانا جلال الدين الرومي قدس الله سره

أي رسول حضرت حق وي حبيب كبريا
أي ضياء عين عالم أي إمام أنبيا
يك پيال مي دهد أي ساقي بزم ألست

بر من مسكن نظر كن أي سراج پر ضيا
مرحمت كن خاكپايت روي "منلا" روز و شب
شاه عالم احمد و محمود محمد مصطفي

معناه:

يا رسول حضرت حق و يا حبيب كبريا
يا ضياء عين عالم يا إمام أنبيا
أعطيني كأسا يا ساقي بزم ألست
انا مسكين ,انظر عَلَيَّ يا سراج مملوء بضياء

صبح و مساء, إرحم علي وجه "ملا" الذي تراب قدمك
يا سلطان عالم ,يا احمد و محمود و محمد مصطفي

شيخ غالب قدس سره,

من أكابر الشعراي العثمانية و مشاييخ الطريقة المولوية.
الطريقة المولوية, منسوبة الي مولانا جلال الدين الرومي قدس سره , هو قدوتها و بانيها.
الطريقة المولوية هي طريقة المحبة و العشق و الذهد و التقوي.
هذه الابيات لشيخ غالب قدس سره في لسان التركي.
في لسان التركي , استعمال الكلمات العربي أكثر. لاجل هذا , تعليم اللغة التركي سهل للعرب
و أيضا تعليم اللغة العربي سهل للتركي.

النعت لرسول الله صلي الله عليه و سلم.

سلطانِ رسلْ شَاهِ ممجدسِنْ أفَنْدِمْ
بيجاره لره دولة و سرمدسن أفَنْدِمْ
ديوان إلهيده سرآمدسن أفَنْدِمْ
سَنْ , أحمد و محمود و محمدسن أفَنْدِمْ
حقدن بزه سلطان مأيدسن أفَنْدِمْ

خطبَنْ أوقونور منبر إكليم بقاده
حكمن طوطولر محكمة روز جزاده
أسماء شريفن آنولر أرض و سماده
سَنْ , أحمد و محمود و محمدسن أفَنْدِمْ
حقدن بزه سلطان مأيدسن أفَنْدِمْ

معاني الابيات في لسان العرب

انت سلطان رسل , الملك الممجد يا سيدي
انت الدولة السرمد للعجزين يا سيدي
انت أقدم في حضور الالهي يا سيدي

انت احمد و محمود و محمد يا سيدي
انت السلطان المأيد الينا من الحق يا سيدي

تقرء خطبتك في منبر إكليم البقاء
يجري حكمك في محكمة يوم الجزاء
يذكر إسمك الشريف في الارض و السماء
انت احمد و محمود و محمد يا سيدي
انت السلطان المأيد الينا من الحق يا سيدي

كتبت هذه الابيات في قبر آق شمس الدين قدس سره الذي مرشد و مربي للفاتح سلطان محمد حان اي فاتح مدينة إستانبول.

دو جهانده تصرف اهليدر روح ولى
ديمه كيم بو مُرده در بونده نيجه درمان اوله

روح شمشير خدادر تن غلاف اولمش آنا
دخى اعلى كار ايدر بر تيغ كيم عريان اوله

ترجمة الي لسان العربي;

روح ولي, تصرف في الدارين
لا تقل, هذا ميت , كيف يكون الدواء منه.
روحه , سيف الهداي , كان البدن ظرفه
إذا كان السيف خرج من ظرفه , أفاد أفضلا.

و قال عمدة المذهب الحنفي ابن عابدين الحنفي في رد المحتار

"وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مندوبة بل قيل واجبة لمن له سعة "

"إن الزيارة مندوبة بإجماع المسلمين بل قيل واجبة.كما في اللباب وشرح اللباب"
قال الكمال بن الهمام الحنفي :

"قال مشايخنا رحمهم الله-تعالى-: من أفضل المندوبات. وفي مناسك الفارسي وشرح المختار:أنها قريبة من الوجوب لمن له سعة".

قال القاضي عياض المالكي :

"وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها."

وقال في موضع آخر نقلاً عن ابن عبد البر:
"الزيارة مباحة بين الناس,و واجبٌ شد المطي إلى قبره صلى الله عليه وسلم.
قال عياض: يريد بالوجوب هنا وجوب ندبٍ و ترغيبٍ,بل وجوب فرض"

وقال العلامة الدردير المالكي:
"و نُدب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم, و هي من أعظم القربات".

قال الماوردي الشافعي :
"فإذا عاد بهم-يقصد-: المولى على الحج-سار بهم-
يقصد:بالحجاج-طريق المدينة:لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم, لجمع لهم بين حج بيت الله وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم رعايةً لحرمته, و قياماً بحقوق طاعته ,و لئن لم يكن ذلك من فروض الحج , فهو من ندبِ الشرع المستحبة".

و قال الامام النووي الشافعي:
"اعلم أن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأنجح المساعي,فإذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة استحب لهم استحبابا متأكداً أن يتوجهوا إلى المدينة,لزيارته صلى الله عليه وسلم"

قال موفق الدين أبو محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي :
"و يستحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم"
وقال شمس الدين أبو الفرج بن قدامة المقدسي الحنبلي في الشرح الكبير:
"فإذا فرغ من الحج,استحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما".

وقال المرداوي الحنبلي :
"فإذا فرغ من الحج , استحب له زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه , هذا المذهب و عليه الأصحاب قاطبة , متقدمهم و متأخرهم".

وقال الشيخ منصور البهوتي الحنبلي :
"وغذا فرغ من الحج , استحب له زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما."

وفي "المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني" لابن قدامة :
"إذا فرغ من الحج , استحب له زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم و زيارة قبر صاحبيه رضي الله عنهما".

قال العلامة الهُمام الشيخ نظام الحنفي في "الفتاوى الهندية" (ج265/1):
"خاتمة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم: قال مشايخنا رحمهم الله تعالى أنها أفضل المندوبات وفي مناسك الفارسي وشرح المختار أنها قريبة من الوجوب لمن له سعة، والحج إن كان فرضاً فالأحسن أن يُبدأ به ثم يُثنّي بالزيارة وإن كان نفلاً كان بالخيار، فإذا نوى زيارة القبر فلينوِ معه زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم".

قال ابن قدامة المقدسي الحنبلي في كتابه "المغني" (ج3/599):

"ويُستحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما روى الدارقطني عن ابن عُمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من حجّ فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي".

روى الدارقُطني والبزّار بإسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "من زار قبري وجبت له شفاعتي"،

صححّه الحافظ تقي الدين السبكي ووافقه الحافظ السيوطي.

روى الحاكم في المستدرك من حديث أبي هريرة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"ليَهْبِطَنَّ عيسى ابن مريم حكَماً مُقسِطا، وليسلُكنَّ فجّاً حاجّاً أو مُعتمرا، وليأتينَّ قبري حتى يُسلّم عليَّ، ولأردنَّ عليه"،

صححه الحاكم و وافقه الذهبيّ.

وروى الحافظ الطبراني والحافظ سعيد بن السّكَن في كتابه السُّنن الصّحاح وصحّحه من حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"من جاءني زائراً لا يهُمُّه إلا زيارتي كان حقّاً عليّ أن أكون له شفيعاً".

و قال علامة عمر نصوحي و هو من الفقهاء الاجلة الحنفية في كتابه "علم الحال الكبير للاسلام"

"اذا راي الزاءر بالمسجد النبوية بعيدا يجب عليه اكثار الصلوة بكمال التواضع.
اذا دخل المسجد يصلي ركعتين تحية المسجد.
و اتي الي القبر السعادة من جهة الرجل.
و وقف بمقابلة الوجه الشريف تواضعا و حشوعا
و يلاحظ ان نظر قدسي رسول الله صلي الله عليه و سلم يتوجه اليه و ان رسول الله صلي الله عليه و سلم يرد سلامه و يسمع كلامه و يقول "آمين" بدعاءه.
مع هذه ملاحظات يقول بالتعظيم ;

"السلام عليك ايها النبي و رحمة الله وبركاته السلام عليك يا سيدي يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله"

و بعده يدعو الي الله تعالي و يدعو بما شاء بدعاء الخير."

"تندب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ندباً مؤكداً، بل تقرب من درجة الواجبات لمن له سعة. فإنه صلى الله عليه وسلم حرض عليها وبالغ في الندب إليها

فقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابن عمر رضي الله عنهما: (من زار قبري وجبت له شفاعتي) (1) ، وعنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي) (2) إلى غير ذلك من الأحاديث.

فإذا نوى المسلم زيارة القبر الشريف فلينو معه زيارة المسجد النبوي أيضاً، فإنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام ومسجد الأقصى) (3) .

وينبغي لمن رغب في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى المدينة المنورة. فإذا عاين حيطان المدينة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول: "اللهم هذا حرم نبيك ومهبط وحيك فامنن عليّ بالدخول فيه، واجعله وقاية لي من النار وأماناً من العذاب، واجعلني من الفائزين بشفاعة المصطفى يوم المآب".

ويغتسل قبل الدخول أو بعده قبل التوجه للزيارة إن أمكنه، أو يتوضأ، ويلبس أحسن ثيابه ويتطيب تعظيماً للقدوم على النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم يدخل المدينة المنورة ماشياً، إن أمكنه، متواضعاً بالسكينة والوقار ملاحظاً جلالة المكان قائلاً: "بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم. رب أَدْخِلني مُدْخَل صِدق وأخرجني مُخْرَج صِدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً. اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك وفضلك".

فإذا وصل باب مسجده فليقدم رجله اليمنى في الدخول، ثم يأتي الروضة فيصلي ركعتين تحية المسجد عند المنبر بحيث يكون عمود المنبر بحذاء منكبه الأيمن، لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. ومنبري على حوضي) (4) . ثم يسجد شكراً لله تعالى بأداء ركعتين غير تحية المسجد لما وفقه الله ومنّ عليه بالوصول إليه، ويدعو بما يحب ولمن أحب.

ثم يتوجه إلى قبره الشريف صلى الله عليه وسلم فيقف بعيداً عنه بمقدار أربعة أذرع، بغاية الأدب، مستدبر القبلة، محاذياً لرأس النبي صلى الله عليه وسلم، ملاحظاً في قلبه منزلة من هو بحضرته وسماعه لكلامه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من أحد يُسلم عليّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي حتى أردَّ عليه السلام) (5)

ثم يسلم ويقول: "السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبيّ الله، السلام عليك يا صفيَّ الله السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نبيَّ الرحمة، السلام عليك يا شفيع الأمة، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين، جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته، أشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وكشفت الغمة، وأوضحت الحجة، وجاهدت في سبيل الله حق جهاده، وأقمت الدين حتى أتاك اليقين، فصلى الله عليك إلى يوم الدين. يا رسول الله نحن وفدك وزوار قبرك، جئناك قاصدين قضاء حقك والتيمن بزيارتك والاستشفاع بك إلى ربنا، فإن الخطايا قد قصمت ظهورنا والأوزار قد أثقلت كواهلنا، وأنت الشافع المشفع. قال تعالى: {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً} (6) . وقد جئناك ظالمين لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا، فاشفع لنا إلى ربك، واسأله أن يميتنا على سنتك، وأن يوردنا حوضك، وأن يسقينا بكأسك غير خزايا ولا نادمين. الشفاعة الشفاعة يا رسول الله. ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم".

ويبلغه سلام من أوصاه فيقول: "السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، يستشفع بك إلى ربك، فاشفع له ولجميع المسلمين". ثم يصلي عليه صلى الله عليه وسلم ويدعو بما شاء.

ثم يتحول قدر ذراع جهة يمينه حتى يحاذي رأس الصديق

رضي الله عنه فيقول مسلماً عليه: "السلام عليك يا خليفة رسول الله، السلام عليك يا صاحب رسول الله وأنيسه في الغار ورفيقه في الأسفار، جزاك الله عنا أفضل ما جزى إماماً عن أمة نبيه. اللهم أمتنا على حبه ولا تخيب سعينا في زيارته برحمتك يا أرحم الراحمين".

ثم يتحول مثل ذلك حتى يحاذي رأس عمر رضي الله عنه فيقول: "السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مظهر الإسلام ومكسر الأصنام. جزاك الله عنا أفضل الجزاء، ورضي عمن استخلفك". ثم يرجع قدر نصف ذراع فيقول: "السلام عليكما يا ضجيعَي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقيه، جزاكما الله أحسن الجزاء". ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولن أوصاه بالدعاء ولجميع المسلمين.

ثم يرجع فيقف عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول: "ربنا اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وإخواننا. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".

ويأتي الأسطوانة التي تاب عندها أبو لبابة رضي الله عنه فيعلن توبته. وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف يطرح له فراشه أو سريره إلى اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند إليها) (7) .
ثم يأتي الروضة فيصلي فيها ما شاء ويدعو ويكثر من التسبيح والاستغفار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام) (8) .

ويستحب له أن يخرج بعد زيارته صلى الله عليه وسلم إلى البقيع، فيأتي المشاهد والمزارات وخاصة قبر سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه. ويقول: "سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون". ويقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - كلما كانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً، مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد) (9) .

كما يستحب أن يأتي مسجد قِباء يوم السبت أو غيره ويصلي فيه ويقول بعد دعائه بما أحب: "يا صريخ المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا مفرج كرب المكروبين، صلِّ على سيدنا محمد وآله، واكشف كربي وحزني كما كشفت عن رسولك كربه وحزنه في هذا المقام، يا حنّان يا منّان يا كثير المعروف يا دائم الإحسان يا أرحم الراحمين"، لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين) (10) ."

(1) الدارقطني: ج 2 / ص 278.
(2) الدارقطني: ج 2 / ص 278.
(3) مسلم: ج 2 / كتاب الحج باب 511/95.
(4) مسلم: ج 2 / كتاب الحج باب 502/92.
(5) أبو داود: ج 2 / كتاب المناسك باب 2041/100.
(6) النساء: 64.
(7) البيهقي: ج 5 / ص 247.
(8) مسلم: ج 2 / كتاب الحج باب 506/94.
(9) مسلم: ج 2 / كتاب الجنائز باب 102/35.
(10) مسلم: ج 2 / كتاب الحج باب 516/97.

فقه العبادات على المذهب الحنفي
المؤلف: الحاجة نجاح الحلبي

و قال العالم العلامة الشيخ عبد الغني النابلوسي الدمشقي في حتمة كتابه "رشاحة الاقلام شرح كفاية الغلام علي مذهب الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان"

" و اني عبد الغني النابلوسي اصلح لي ربي آخر النس بحرمة المبعوث من عدنان محمد من جاء بالقرآن "

حاشية الطحطاوي العالم العلامة أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي - توفي 1231 هـ على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح للشيخ حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي في مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة

فصل: في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

على سبيل الاختصار تبعا لما قال في الاختيار لما كانت زيارة النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل القرب وأحسن المستحبات بل تقرب من درجة ما لزم من الواجبات فإنه صلى الله عليه وسلم حرض عليها وبالغ في الندب إليها فقال: "من وجد سعة ولم يزرني فقد جفاني" وقال صلى الله عليه وسلم: "من زار قبري وجبت له شفاعتي" وقال صلى الله عليه وسلم:"من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي" إلى

قالوا: إن كان الحج فرضا قدمه عليها وإلا تخيرو الأولى في الزيارة تجريد النية لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم وقيل ينوي زيارة المسجد أيضا نهر لأنه من المساجد الثلاث التي تشد إليها الرحال قوله: "حرض" أي حث عليها قال في القاموس حرضه تحريضا حثه فعطف قوله وبالغ عطف مغاير قوله: "وبالغ في الندب إليها" أي في طلبها والمبالغة بذكر الوعيد على الترك والوعد على الفعل قوله: "من وجد سعة" بفتح السين وربما كسرت وفي حديث ذكره القاري من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي بسند حسن قوله: "وجبت له شفاعتي" أي ثبتت له شفاعتي والمراد شفاعة غير شفاعة المقام المحمود فإنها عامة قوله: "فكأنما زارني في حياتي" المراد أن له أجرا كأجر من زارني حيا والمشبه لا يعطي حكم

غير ذلك من الأحاديث ومما هو مقرر عند المحققين أنه صلى الله عليه وسلم حي يرزق ممتع بجميع الأعمال والعبادات غير أنه حجب عن أبصار القاصرين عن شريف المقامات ولما رأينا أكثر الناس غافلين عن أداء حق زيارته وما يسن للزائرين من الكليات والجزئيات أحببنا أن نذكر بعد المناسك وأدائها ما فيه نبذة من آداب تتميما لفائدة الكتاب فنقول ينبغي لمن قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم أن يكثر من الصلاة عليه فإنه يسمعها أو تبلغ إليه وفضلها أشهر من أن نذكره فإذا عاين حيطان المدينة المنورة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم هذا حرم نبيك ومهبط وحيك فامنن علي بالدخول فيه واجعله وقاية لي من النار وأمانا من العذاب واجعلني من الفائزين بشفاعة المصطفى يوم المآب ويغتسل قبل الدخول أو بعده قبل التوجه للزيارة إن أمكنه ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه تعظيما للقدوم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل المدينة المنورة ماشيا إن أمكنه بلا ضرورة بعد وضع ركبه واطمئنانه على حشمه.

المشبه به من كل وجه قوله: "إلى غير ذلك" أي واعمد أو انته إلى غير ذلك قوله: "ممتع" أي منتفع قوله: "عن شريف المقامات" متعلق بالقاصرين قوله: "من الكليات" أي الأمور المشتركة بينها وبين غيرها كتحية المسجد قوله: "والجزئيات" أي الخاصة بالزيارة كهيئة الوقوف المذكورة فيما يأتي قوله: "بعد المناسك" أي بعد ذكر المناسك وقوله وأدائها الأولى حذفة إذ قد تكون الزيارة قبل الأداء قوله: "نبذة" أي شيء يسير قليل قاموس قوله: "فإنه يسمعها" أي إذا كانت بالقرب منه صلى الله عليه وسلم قوله: "وتبلغ إليه" أي يبلغها الملك إليه إذا كان المصلى بعيدا قوله: "وفضلها

أشهر من أن يذكر" فمنها ما ذكره العارف بالله سنان أفندي رحمه الله تعالى في تبيين المحارم قال صلى الله عليه وسلم: "من قال جزى الله عنا محمدا ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح" رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم: "من صلى علي عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة كتب بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء" رواه الطبراني أيضا وقال صلى الله عليه وسلم: "من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة" رواه ابن شاهين وفي رواية "من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا وشوقا إلي كان حقا على الله أن يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم" رواه الطبراني اهـ قوله: "المنورة" أي بساكنها صلى الله عليه وسلم ولها أسماء كثيرة تدل على شرفها قوله: "هذا حرم نبيك" أي مسجده أو ما يحترم لأجله قالوا: المدينة لا حرم لها قوله: "واجعله وقاية" أي حفظا أي سببا لذلك قوله: "يوم المآب" أي المرجع إليه تعالى قوله: "بعد وضع ركبه" أي بعد استقرار من معه من الركاب ليعرف محلهم في العود قوله: "واطمئنانه على حشمه" الحشم محركة للواحد والجمع وهو العيال والقرابة وخاصته الذين يغضبون له من أهل أو عبيد أو جيرة أفاده في القاموس والمراد الأول.

وأمتعته متواضعا بالسكينة والوقار ملاحظا جلالة المكان قائلا بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد إلى آخره واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وفضلك ثم يدخل المسجد الشريف فيصلي تحيته عند منبره ركعتين ويقف بحيث يكون عمود المنبر الشريف بحذاء منكبه الأيمن فهو موقف النبي صلى الله عليه وسلم وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وقال: "منبري على حوضي" فيسجد شكرا لله تعالى بأداء ركعتين غير تحية المسجد شكرا لما وفقك الله تعالى ومن عليك بالوصول إليه ثم تدعو بما شئت ثم انهض متوجها إلى القبر الشريف فتقف بمقدار أربعة أذرع بعيدا عن المقصورة الشريفة بغاية الأدب مستدبرا القبلة محاذيا لرأس النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه الأكرم ملاحظا نظره السعيد إليك وسماعه كلامك ورده عليك سلامك وتأمينه على دعائك وتقول: السلام عليك يا سيدي يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا شفيع الأمة السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا مزمل السلام عليك يا مدثر السلام عليك وعلى أصولك الطيبين وأهل بيتك الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن أمته أشهد أنك رسول الله قد

قوله: "جلالة المكان" هي بمن حله من النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه قوله: "قائلا" أي حال الدخول قوله: "باسم الله"

أي دخلت قوله: "وعلى ملة رسول الله" أي عقدت نيتي على اتباعها قوله: "رب أدخلني" أي المدينة قوله: "مدخل صدق" أي إدخالا مرضيا لا أرى فيه ما أكره قوله: "وأخرجني مخرج صدق" أي إخراجا مرضيا لك بحيث لا يكون علي فيه مؤاخذة قوله: "من لدنك" أي من عندك قوله: "سلطانا نصيرا" أي قوة تنصرني بها على أعدائك قوله: "الخ" أي إلى آخر صلاة التشهد قوله: "وافتح لي أبواب رحمتك" أي هيىء لي الأسباب المقتضية للرحمة والإحسان قوله: "روضة من رياض الجنة" أي أنه يصير كذلك يوم القيامة أو أنه لما يحصل فيه من الثواب والأجر كله كذلك أو لأنه يوصل إليها قوله: "وقال منبري على حوضي" لا مانع من حمله على الحقيقة قوله: "شكرا لما وفقك" بدل من شكر الأول قوله: "ثم تنهض" أي تقوم بالأدب والمراد أنه لا يتراخى وإن كان بالتأني والتمهل قوله: "مستدبر القبلة" أي كما هو السنة في زيارة الأموات قوله: "ملاحظا نظره السعيد إليك" أي تلاحظ أنه ناظر إليك قوله: "يا مزمل" أصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته جلالين ومثله المدثر أصلا ومعنى قوله: "وعلى أصولك" يعم الذكور والإناث قوله: "الرجس" أي الإثم.

بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وأوضحت الحجة وجاهدت في سبيل الله حق جهاده وأقمت الدين حتى أتاك اليقين صلى الله عليك وسلم وعلى أشرف مكان تشرف بحلول جسمك الكريم فيه صلاة وسلاما دائمين من رب العالمين عدد ما كان وعدد ما يكون بعلم الله صلاة لا انقضاء لأمدها يا رسول الله نحن وفدك وزوار حرمك تشرفنا بالحلول بين يديك وقد جئناك من بلاد شاسعة وأمكنة بعيدة نقطع السهل والوعر بقصد زيارتك لنفوز بشفاعتك والنظر إلى مآثرك ومعاهدك والقيام بقضاء بعض حقك والاستشفاع بك إلى ربنا فإن الخطايا قد قصمت ظهورنا والأوزار قد أثقلت كواهلنا وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود والوسيلة وقد قال الله تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً} وقد جئناك ظالمين لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا فاشفع لنا إلى ربك واسأله أن يميتنا على سننك وأن يحشرنا في زمرتك وأن يوردنا حوضك وأن يسقينا بكأسك غير خزايا ولا ندامى الشفاعة الشفاعة يا رسول الله - يقولها ثلاثا - ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم وتبلغه

قوله: "وأديت الأمانة" أي الصلاة وغيرها مما في فعله ثواب وتركه عقاب أي بلغت ذلك قوله: "وأوضحت الحجة" هي بالضم البرهان قاموس قوله: "حق جهاده" أي جهاده الحق أو أعظم جهاده قوله: "حتى أتاك اليقين" أي الموت قوله: "بعلم الله" متعلق بيكون وحذف من كان نظيره قوله: "لا مدها" بفتح الميم الغاية والمنتهى قاموس قوله: "نحن وفدك" أي الوافدون والواردون عليك قوله: "شاسعة" أي بعيدة يقال

شسع المنزل كمنع شسعا وشسوعا بعد فهو شاسع قاموس
قوله: "السهل" هو من الأرض ضد الحزن قوله: "والوعر"
ضد السهل كالوعر والواعر والوعير قوله: "إلى مآثرك"
جميع مأثرة وهي المكرمة المتواترة قوله: "ومعاهدك" جمع
معهد المنزل المعهود به الشيء قوله: "قصمت" القصم الكسر
مع الإبانة أو عدمها قوله: "وكاهلنا" جمع كاهل الحارك أو
مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وفيه ست
فقرأ وما بين الكتفين أو موصل العنق في الصلب قاموس
قوله: "المشفع" أي مقبول الشفاعة قوله: "والمقام المحمود"
عطف مرادف قوله: "والوسيلة" هي منزلة في الجنة لا تكون
إلا له صلى الله عليه وسلم قوله: "واستغفر لهم الرسول" فيه
التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه صلى الله عليه وسلم قوله:
"على سنتك" أي على موافقة طريقتك قوله: "في زمرتك" أي
فوجك وجماعتك قوله: "بكأسك" الكأس الإناء الذي يشرب
فيه أو ما دام الشراب فيه والمراد كؤس حوضك قوله:
"الشفاعة" أي نطلب منك الشفاعة قوله: "غلا" أي حقدا.

سلام من أوصاك به فتقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يتشفع بك إلى ربك فاشفع له وللمسلمين ثم تصلي عليه وتدعو بما شئت عند وجهه الكريم مستدبرا القبلة ثم تتحول قدر ذراع حتى تحاذي رأس الصديق أبي بكر رضي الله عنه وتقول: السلام عليك يا خليفة رسول الله وأنيسه في الغار ورفيقه في الأسفار وأمينه على الأسرار جزاك الله عنا أفضل ما جزى إماما عن أمة نبيه فلقد خلفته بأحسن خلف وسلكت طريقه ومنهاجه خير مسلك وقاتلت أهل الردة والبدع ومهدت الإسلام وشيدت أركانه فكنت خير إمام ووصلت الأرحام ولم تزل قائما بالحق ناصرا للدين ولأهله حتى أتاك اليقين سل الله سبحانه لنا دوام حبك والحشر مع حزبك وقبول زيارتنا السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم تتحول مثل ذلك حتى تحاذي رأس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا مظهر الإسلام السلام عليك يا مكسر الأصنام جزاك الله عنا أفضل الجزاء نصرت الإسلام والمسلمين وفتحت معظم البلاد بعد سيد المرسلين وكفلت الأيتام ووصلت الأرحام وقوي بك الإسلام وكنت للمسلمين إماما مرضيا وهديا مهديا جمعت شملهم وأعنت فقيرهم وجبرت كسيرهم السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ترجع قدر نصف ذراع فتقول: السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقيه ووزيريه ومشيريه والمعاونين له على القيام بالدين والقائمين بعده بمصالح المسلمين جزاكما الله أحسن الجزاء جئناكما نتوسل بكما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسأل الله ربنا أن

قوله: "وتبلغه سلام من أوصاك" ذكروا أن تبليغ السلام

واجب لأنه من أداء الأمانة قوله: "مستدبر القبلة" قدمه وإنما ذكره هنا إشارة إلى أنه يستمر على الحال الأول من الاستدبار قوله: "أبي بكر" هو عبد الله بن عثمان أسلم أبوه وصارت له صحبة وتأخر بعد موت الصديق ولم يسجد الصديق لصنم أصلا قوله: "فلقد خلفته" أي كنت خليفته وبقيت بعده قوله: "بأحسن خلف" يقال هو خلف صدق من أبيه إذا قام مقامه أي فقمت بعده بأحسن قيام قوله: "مسلك" أي سلوك قوله: "وشيدت أركانه" أي رفعتها شبه الإسلام ببيت له أركان قوله: "ووصلت الأرحام" أي أرحامه صلى الله عليه وسلم وهذا رد على من أثبت عداوة بين فاطمة والصديق فحاشاهما الله من ذلك قوله: "مثل ذلك" أي قدر ذراع قوله: "وكفلت الأيتام" أي علتهم ووالتهم قوله: "وقوي بك الإسلام" فقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي مختفيا هو ومن أسلم معه في دار الأرقم حتى أسلم عمر فصلى في الحرم قوله: "وهاديا" في ذاتك مهديا لغيرك أي هداك الله لهم ثم يرجع قدر نصف ذراع فيكون متوسطا بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن سائر الصحابة قوله: "يا ضيجعي رسول الله" أي رفيقيه في مدفنه قوله: "ووزيريه" الوزير المعين فعطف ما بعده عليه عطف تفسير.

يتقبل سعينا ويحيينا على ملته ويميتنا عليها ويحشرنا في زمرته ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولمن أوصاه بالدعاء ولجميع المسلمين ثم يقف عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم كالأول ويقول: اللهم إنك قلت وقولك الحق: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً} وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك مستشفعين بنبيك إليك اللهم ربنا اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويزيد ما شاء ويدعو بما حضرته ويوفق له بفضل الله ثم يأتي أسطوانة أبي لبابة التي ربط بها نفسه حتى تاب الله عليه وهي بين قبره والمنبر ويصلي ما شاء نفلا ويتوب إلى الله ويدعو بما شاء ويأتي الروضة ويصلي ما شاء ويدعو بما أحب ويكثر من التسبيح والتهليل والثناء والاستغفار ثم يأتي المنبر فيضع يده على الرمانة التي كانت به تبركا بأثر الرسول صلى الله عليه وسلم ومكان يده الشريفة إذا خطب لينال بركته صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويسأل الله ما شاء ثم يأتي الأسطوانة الحنانة وهي التي فيها بقية الجذع الذي حن إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين تركه وخطب على المنبر حتى نزل فاحتضنه فسكن ويتبرك بما بقي من الآثار النبوية والأماكن الشريفة ويجتهد في إحياء الليالي مدة إقامته واغتنام مشاهدة الحضرة النبوية وزيارته في عموم الأوقات ويستحب أن يخرج إلى البقيع فيأتي المشاهد والمزارات خصوصا قبر سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه ثم إلى البقيع الآخر فيزور العباس والحسن بن علي وبقية آل الرسول رضي الله عنهم

ويزور شهداء أحد وإن تيسر يوم الخميس فهو أحسن ويقول: سلام عليكم.

قوله: "سعينا" أي عملنا قوله: "على ملته" أي على اتباعها قوله: "وقد جئناك" أي يا أله أي فالخطاب بها أولا أي فيما تقدم لحضرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وثانيا لحضرة الحق سبحانه وتعالى قوله: "ولآبائنا وأمهاتنا" أي جميع أصولنا ذكورا وإناثا قوله: "ويتوب إلى الله" أي فعسى الله أن يقبل توبته كما قبل توبة أبي لبابة قوله: "ويأتي الروضة" أي ثانيا قوله: "على الرمانة" لا أثر لها اليوم قوله: "حتى نزل" أي النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "فسكن" أي لما ضمن له أن يغرس في الجنة تأكل منه أولياؤه تعالى فيها قوله: "في عموم الأوقات" المراد به في غالب الأوقات قوله: "فيأتي المشاهد والمزارات" قيل إنه مات بالمدينة المنورة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم عشرة آلاف غير أن غالبهم لا يعرف مكانه بالخصوص قوله: "وإبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم" وفي مشهده رقية بنته صلى الله عليه وسلم وعثمان بن مظعون وهو الأخ الرضاعي للنبي صلى الله عليه وسلم

بما صبرتم فنعم عقبى الدار ويقرأ آية الكرسي والإخلاص إحدى عشر مرة وسورة يس إن تيسر ويهدي ثواب ذلك لجميع الشهداء ومن بجوارهم من المؤمنين ويستحب أن يأتي مسجد قباء يوم السبت أو غيره ويصلي فيه ويقول بعد دعائه بما أحب: يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا مفرج كرب المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله واكشف كربي وحزني كما كشفت عن رسولك حزنه وكربه في هذا المقام يا حنان يا منان يا كثير المعروف والإحسان يا دائم النعم يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما أبدا يا رب العالمين آمين.

وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص كلاهما من العشرة المبشرين بالجنة وعبد الله بن مسعود وهو من أجل الصحابة وأفقههم بعد الأربعة قوله: "والإخلاص إحدى عشرة مرة" قد تقدم بيان فضيلة ذلك في الجنائز كسورة يس قوله: "مسجد قباء" بضم القاف ممدودا هو أفضل المساجد أي بعد المساجد الثلاثة أي المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى قوله: "يا صريخ الخ" الصريخ والصارخ المغيث والمستغيث ضد قاموس والمراد الأول والمستصرخين جمع مستصرخ طالب الإغاثة قوله: "يا غياث" هو اسم على تأويل مغيث أو ذي غوث قوله: "في هذا المقام" أي المحل فإن أول قدومه من الهجرة نزل هناك قوله: "يا حنان" هو الرحيم أو الذي يقبل على من أعرض عنه قاموس قوله: "يا منان" هو المعطى ابتداء قال تعالى: {وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ} أي غير محسوب ولا مقطوع قوله: "يا أرحم الراحمين" روى الحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أن

لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل" وروى الحاكم عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أفضل العبادة الدعاء فأبسطوا أكف الذل راغبين وفيما عند ربكم طامعين" وقد ختم المصنف دعاءه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ابتدأه بها لما قال بعض الأكابر إن الله تعالى يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما والله سبحانه وتعالى أعلم وأسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه محمد وآله وأن يميتنا على الإيمان ويرحم فاقتي بذلك وأن يسعدني بلقائه وأن يتقبل هذه الحاشية وينفع بها عباده المؤمنين ويغفر لي ما فرط مني فيها وفي غيرها أنه على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين.

عَنْ أَنَسٍ , رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ»
(حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي)

http://www.halisiyye.com/kitaplar/hayatulenbiya.pdf

و قال حجة الاسلام الإمام الغزالي الشافعي في كتاب الحج من "إحياء العلوم ج1"
الجملة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها

قال صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي (2) وقال صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يفد إلي فقد جفاني (3) وقال صلى الله عليه وسلم من جاءني زائراً لا يهمه إلا زيارتي كان حقاً على الله سبحانه أن أكون له شفيعاً (4) فمن قَصَدَ زِيَارَةَ الْمَدِينَةِ فَلْيُصَلِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِهِ كَثِيرًا

---

(2) حديث من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي اخرجه الطبراني والدارقطني من حديث ابن عمر
(3) حديث من وجد سعة ولم يفد إلي فقد جفاني أخرجه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك وابن حبان في الضعفاء والخطيب في الرواة عن مالك في حديث ابن عمر من حج ولم يزرني فقد جفاني وذكره ابن الجوزي في الموضوعات
وروى ابن النجار في تاريخ المدينة من حديث أنس ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر
(4) حديث من جاءني زائراً لا تهمه إلا زيارتي كان حقاً على الله أن أكون له شفيعاً أخرجه الطبراني من حديث ابن عمر وصححه ابن السكن

فإذا وقع بصره على حيطان المدينة وأشجاره قال اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار وأماناً من العذاب وسوء الحساب وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة وَلْيَتَطَيَّبْ وَلْيَلْبَسْ أَنْظَفَ ثِيَابِهِ فَإِذَا دَخَلَهَا فَلْيَدْخُلْهَا

متواضعاً معظماً وليقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ثم يقصد المسجد ويدخله ويصلي بجنب المنبر ركعتين ويجعل عمود المنبر حذاء منكبه الأيمن

ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يغير المسجد وليجتهد أن يصلي في المسجد الأول قبل أن يزاد فيه

ثُمَّ يَأْتِي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقِفُ عِنْدَ وَجْهِهِ وَذَلِكَ بِأَنْ يَسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةَ وَيَسْتَقْبِلَ جِدَارَ الْقَبْرِ عَلَى نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ مِنَ السَّارِيَةِ الَّتِي فِي زَاوِيَةِ جدار القبر ويجعل القنديل على رأسه وَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَمَسَّ الْجِدَارَ وَلَا أن يقبله بَلِ الْوُقُوفُ مِنْ بُعْدٍ أَقْرَبُ لِلْإِحْتِرَامِ فَيَقِفُ

وَيَقُولُ;

" السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا خيرة الله السلام عليك يا أحمد

السلام السلام عليك يا محمد السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا ماحي السلام عليك يا عاقب السلام عليك يا حاشر السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك يا طهر السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا أكرم ولد آدم السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْخَيْرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ الْبِرِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِيَ الأمة السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً السلام عليك وعلى أصحابك الطيبين وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ قَوْمِهِ وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى عَلَيْكَ كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عنك الغافلون وصلى عليك في الأولين والآخرين أفضل وأكمل وأعلى وأجل وأطيب وأطهر مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَبَصَّرَنَا بِكَ مِنَ العماية وهدانا بك من الجهالة أشهد أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وصفيه وخيرته من خلقه وأشهد أنك قد بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ وَهَدَيْتَ أُمَّتَكَ وَعَبَدْتَ رَبَّكَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطيبين وسلم وشرف وكرم وعظم "

وإن كان قد أوصي بتبليغ سلام فيقول السلام عليك من فلان السلام عليك من فلان

ثُمَّ يَتَأَخَّرُ قَدْرَ ذِرَاعٍ وَيُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بكر الصديق رضي الله عنه لأن رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورأس عمر رضي الله عنه عند منكب أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ثُمَّ يَتَأَخَّرُ قَدْرَ ذِرَاعٍ وَيُسَلِّمُ عَلَى الفاروق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَزِيرَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُعَاوِنَيْنِ لَهُ عَلَى الْقِيَامِ بِالدِّينِ مَا دَامَ حَيًّا وَالْقَائِمَيْنِ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَهُ بِأُمُورِ الدِّينِ تَتَّبِعَانِ فِي ذَلِكَ آثَارَهُ وَتَعْمَلَانِ بِسُنَّتِهِ فَجَزَاكُمَا اللَّهُ خَيْرَ مَا جزى وزيري نبي عن دينه

ثم يرجع فيقف عند رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين القبر والاسطوانة اليوم ويستقبل القبلة وليحمد الله عز وجل وليمجده وليكثر من الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم ثم يقول اللهم إنك قد قلت وقولك الحق ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً اللهم إنا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك وقصدنا نبيك متشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا وارفعنا بمنزلته عندك وحقه عليك اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ومن حرمك يا أرحم الراحمين

ثُمَّ يَأْتِي الرَّوْضَةَ فَيُصَلِّي فِيهَا رَكْعَتَيْنِ وَيُكْثِرُ من الدعاء ما استطاع لقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (1) ويدعو عند المنبر ويستحب أن يضع يده على الرمانة السفلى التي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يضع يده عليها عند الخطبة (2) ويستحب له أن يأتي أحداً يوم الخميس ويزور

قبور الشهداء فيصلي الغداة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخرج ويعود إلى المسجد لصلاة الظهر فلا يفوته فريضة في الجماعة في المسجد

ويستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع بعد السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويزور قبر عثمان رضي الله عنه وقبر الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيه أيضاً قبر علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ويصلي في مسجد فاطمة رضي الله عنها ويزور قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صفية عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذلك كله بالبقيع
ويستحب له أن يأتي مسجد قباء في كل سبت ويصلي فيه لما رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم قال من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قباء ويصلي فيه كان له عدل عمرة (3)
ويأتي بئر أريس يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها وهي عند المسجد فيتوضأ منها ويشرب من مائها (4) ويأتي مسجد الفتح وهو على الخندق
وكذا يأتي سائر المساجد والمشاهد ويقال إن جميع المشاهد والمساجد بالمدينة ثلاثون موضعاً يعرفها أهل البلد فيقصد ما قدر عليه وكذلك يقصد الآبار التي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها (5) وهي سبع آبار طلبا للشفاء

---

(1) حديث ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي متفق عليه من حديث أبي هريرة وعبد

الله ابن زيد
(2) حديث وضعه صلى الله عليه وسلم يده عند الخطبة على رمانة المنبر لم أقف له على أصل وذكر محمد بن الحسن ابن زبالة في تاريخ المدينة أن طول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما صلى الله عليه وسلم بيديه الكريمتين إذا جلس شبر وأصبعان
(3) حديث من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قباء ويصلي فيه كان عدل عمرة أخرجه النسائي وابن ماجه من حديث سهل بن حنيف بإسناد صحيح
(4) حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل في بئر أريس لم أقف له على أصل وإنما ورد أنه تفل في بئر البصة وبئر غرس كما سيأتي عند ذكرها
(5) حديث الآبار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ ويغتسل ويشرب منها وهي سبعة آبار قلت وهي بئر أريس وبئر حا وبئر رومة وبئر غرس وبئر بضاعة وبئر البصة وبئر السقيا أو العهن أو بئر جمل فحديث بئر أريس رواه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري في حديث فيه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند بابها وبابها من حديد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ الحديث وحديث بئر حا متفق عليه من حديث أنس قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلا وكان أحب أمواله إليه بئر حال وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وحديث بئر رومة رواه الترمذي والنسائي من حديث عثمان أنه قال أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري

بئر رومة ويجعل دلوه مع دلاء المسلمين الحديث قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لهما هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بالثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل الحديث وقال حسن صحيح وروى البغوي والطبراني من حديث بشير الأسلمي قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد الحديث وحديث بئر غرس رواه ابن حبان في الثقات من حديث أنس أنه قال ائتوني بماء من بئر غرس فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ ولابن ماجه بإسناد جيد مرفوعا إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس وروينا في تاريخ المدينة لابن النجار بإسناد ضعيف مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ منها وبزق فيها وغسل منها حين توفي وحديث بئر بضاعة رواه أصحاب السنن من حديث أبي سعيد الخدري أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنتوضأ من بئر بضاعة وفي رواية أنه يستقى لك من بئر بضاعة الحديث قال يحيى بن معين إسناده جيد وقال الترمذي حسن وللطبراني من حديث أبي أسيد بصق النبي صلى الله عليه وسلم في بئر بضاعة وروياه أيضا في تاريخ ابن النجار من حديث سهل بن سعد وحديث بئر البصة رواه ابن عدي من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه يوما فقال هل عندكم من سدر أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة قال نعم فأخرج له سدرا وخرج معه إلى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه ومراق شعره في البصة وفيه محمد بن الحسن بن زبالة ضعيف وحديث بئر السقيا رواه أبو داود من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له من بيوت السقيا

زاد البزار في مسنده أو من بئر السقيا ولأحمد من حديث علي خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فلما توضأ قام الحديث وأما بئر جمل ففي الصحيحين من حديث أبي الجهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بئر جمل الحديث وصله البخاري وعلقه مسلم والمشهور أن الآثار بالمدينة سبعة وقد روى الدارمي من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه صبوا علي سبع قرب من آبار شتى الحديث وهو عند البخاري دون قوله من آبار شتى

وتبركاً به صلى الله عليه وسلم وإن أمكنه الإقامة بالمدينة مع مراعاة الحرمة فلها فضل عظيم قال صلى الله عليه وسلم لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (1) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإنه لن يموت بها أحد إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة (2) ثم إذا فرغ من أشغاله وعزم على الخروج من المدينة فالمستحب أَنْ يَأْتِيَ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ وَيُعِيدَ دُعَاءَ الزِّيَارَةِ كما سبق ويودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأل الله عز وجل أن يرزقه العودة إليه ويسأل السلامة في سفره

ثم يصلي ركعتين في الروضة الصغيرة وهي موضع مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن زيدت المقصورة في المسجد فإذا خرج فليخرج رجله اليسرى أولاً ثم اليمنى وليقل اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ولا تجعله آخر العهد بنبيك وحط أوزاري بزيارته وأصحبني في سفري السلامة ويسر رجوعي إلى أهلي ووطني سالماً يا أرحم الراحمين وَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى جِيرَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم بما قدر عليه وليتتبع المساجد التي بين المدينة ومكة فيصلي فيها وهي عشرون موضعاً

---

(1) حديث لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة تقدم في الباب قبله

(2) حديث من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها الحديث تقدم في الباب قبله

منهاج القاصدين
للإمام عبد الرحمن بن الجوزي
الذي اختصر المنهاج
من كتاب
"إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي

في قسم ربع العبادات -كتاب اسرار الحج و مهمات

الجملة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها:

روى ابن عمر عن النبي ﷺ أنّه قال: «من حجَّ فزار قَبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصَحبني»[٢] وفي لفظ آخر: «من زار قَبري فقد وَجَبَت له شَفاعتي»[٣].

= ٣٠٣، والبيهقي في السنن ٥/ ١٤٨، والأزرقي في أخبار مكة ٢/ ٥٢ من حديث جابر.

(١) أخرجه البخاري (١٧٨٢) و(١٨٦٣)، ومسلم (١٢٥٦) (٢٢١) و(٢٢٢)، وأحمد (٢٠٢٥) و(٢٨٠٨)، وابن حبان (٣٦٩٩) و(٣٧٠٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٤٩٦) و(١٣٤٩٧)، وفي الأوسط (٣٣٧٦)، وابن عدي في الكامل ٢/ ٧٩٠، والبيهقي في السنن ٥/ ٢٤٦، والدارقطني ٢/ ٢٧٨، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٤٧٠، والألباني في السلسلة الضعيفة (٤٧).

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ٦٧، والبزار في كشف الأستار (١١٩٨)

فمن قصد زيارة المدينة، فإذا لاحت له فليقل: اللهمَّ هذا حَرمُ رسولك فاجعله لي وقايةً من النار. وليَدْخلها متواضعاً مُعظماً، وليقصد المسجد وليصلّ فيه، فقد سبق فضل الصلاة فيه[١]، ولتكن صلاتُه بين المنبر والقبر فهي الروضة، وقد سبق فضلها[٢]، وليأت قبر النبي ﷺ، وليقف عند وجهه وذلك بأن يستقبل القَبر ويستدبر القِبلة ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه، وقد ضرب مِسمارٌ من صُفرٍ[٣] في حائط الحجرة الشريفة فإذا حاذاه القائمُ كان القنديل تحت رأسه.

وليس من السنَّة أن يَمَسَّ الجدار، ولا أن يُقبّله بل الوقوف من بُعْدٍ أقرب إلى الاحترام، وليسلّم فليقل: السلامُ عليكَ يا نبيَّ الله، السلامُ عليكَ يا رسول الله، السلام عليكَ يا سيّد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، جزاك الله عنا ما أنتَ أهله. ثمّ ليقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ثم ليقل: اللهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد وسلّم صلاةً تُرضيه، وآتِه الوسيلةَ والفضيلةَ، وارفعه الدرجةَ العظيمةَ والمقامَ المحمود الذي وَعدته. ثمّ ليقل: أشهدُ أنك بلّغتَ الرسالةَ، وأدّيت الأمانةَ، ونصحتَ الأمة، وجاهدتَ في الله حقّ جهاده، فصلّى الله عليكَ وعلى آلكَ وسلَّم.

ثم يتأخّر قَدْرَ ذراعٍ ويُسلّم على أبي بكر الصدّيق، ثمّ يتأخّر قَدْرَ ذراع ويسلّم على عُمر بن الخطّاب ويقول: السلامُ عليكما يا وَزيري رسولِ الله، جزاكما الله أحسن الجزاء. ثم ليرجع فليقف عند رأسِ رسول الله ﷺ، وليُكثر من الدعاء والصلاة عليه، ثمّ ليقل: اللهمَّ إنّك قلتَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] وإنّي قد سمعتُ قولكَ، واتبعتُ أمركَ، وقصدتُ نبيّك مُستشفعاً به إليكَ في ذنوبي، وأنا

= وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٥٠، والدارقطني في السنن ٢/ ٢٧٨، والبيهقي في السنن ٥/ ٢٤٥ وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٤٧٠، وانظر إرواء الغليل (١١٢٨).

(١) تقدم في الصفحة ٢٠٦.

(٢) تقدم في الصفحة ٢٠٧.

(٣) الصُّفر: النحاس.

تائب من زَللي معترف بخطأي، فتُب عليَّ وشفّع نبيَّك فيَّ. ثمّ يأتي الروضة فيُصلّي فيها، ويُستحبّ له أن يزور أهل البَقيع وشُهداء أُحُد، وليزر مسجد قُباء، وليصلّ فيه، وكلَّ موضع يعرفه من المواضع التي كان رسول الله ﷺ يصلّي فيها، أو بئرٍ كان يشرب منها، فإذا أراد الخروج ودَّعَ رسولَ الله ﷺ.

من "مختصر منهاج القاصدين" للإمام العلامة نجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي

اختصره من كتاب "منهاج القاصدين" للإمام عبد الرحمن بن الجوزي الذي اختصر المنهاج من كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي، فجاء كتابنا هذا مختصراً للمختصر

"وأما المدينة: فإذا لاحت لك فتذكر أنها البلدة التي اختارها الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وشرع إليها هجرته، وجعل فيها بيته، ثم مثل في نفسك مواضع أقدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند تردده فيها، وتصور خشوعه وسكينته،

فإذا قصدت زيارة القبر، فأحضر قلبك لتعظيمه، والهيبة له، ومثل صورته الكريمة في خيالك، واستحضر عظيم مرتبته في قلبك، ثم سلم عليه، واعلم انه عالم بحضورك وتسليمك، كما ورد في الحديث."

قال العلامة المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري في بذل المجهود في حل أبي داود في مسألة زيارة النبي (صلى الله عليه وسلم):

والصواب عند الحنفية وغيرهم من الشافعية والمالكية أنه يستحب ذلك، فإن النهي عن شد الرحال بالنسبة إلى المساجد لا إلى جميع البقاع ولو سلم: فاستثناء ثلاثة مساجد لأجل الفضل الذي فيها ففضل قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) يقتضي أن يشد الرحال إليه بل أولى أن يمشي إليه على الأحداق

قال في الباب المناسك وشرحه:

اعلم أن زيارة سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم) بإجماع المسلمين من غير عبرة بما ذكره بعض المخالفين من أعظم القربات وأفضل الطاعات وأنجح المساعي لنيل الدرجات قريبة من درجة الواجبات بل قيل إنها من الواجبات لمن له سعة، وتركها غفلة عظيمة وجفوة كبيرة،

وفيه إشارة إلى حديث استدل به على وجوب الزيارة وهو قوله (صلى الله عليه وسلم): ”

من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني“

رواه ابن عدي بسند حسن وجزم بعض المالكية بأن المشي إلى المدينة أفضل من الكعبة وبيت المقدس.

بقي الكلام هل يستحب زيارة قبره (صلى الله عليه وسلم) للنساء أو يكره، فالصحيح أنه يستحب بلا كراهة إذ كانت بشروطها على ما صرح به بعض العلماء،

أما على الأصح من مذهبنا وهو قول الكرخي وغيره من أن الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعا، فلا إشكال، وأما على غيره فكذلك نقول بالاستحباب لإطلاق الأصحاب والله أعلم بالصواب.

قال أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي في تحفة المحتاج في شرح المنهاج:

(و) يسن بل قيل يجب وانتصر له والمنازع في طلبها ضال مضل (زيارة قبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم -) لكل أحد كما بينت ذلك مع أدلتها وآدابها وجميع ما يتعلق بها في كتاب حافل لم أسبق إلى مثله سميته الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وقد صح خبر «من زارني وجبت له شفاعتي».

فـــي " الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم" :

أعظم القربات

(خاتمة) كما أجمع العلماء على مشروعية الزيارة والسفر اليها ، كذلك أجمع المسلمون من العلماء وغيرهم على فعل ذلك، فإن الناس لم يزالوا من عهد الصحابة رضى الله تعالى عنهم وإلى اليوم يتوجهون من سائر الآفاق إلى زيارته صلى الله عليه وسلم قبل الحج وبعده، ويقطعون فيه أي فى السفر إلى زيارته صلى الله عليه مسافات بعيدة شاقة وينفقون فيه الأموال، ويبذلون المهج ، معتقدين أنّ ذلك من أعظم القربات ، ومن زعم أنّ هذا الجمع الكثير العظيم على تكرّر الأزمنة مخطئون فهو المخطىء المحروم ، وزعم أنهم إنما يقصدون طاعات أخر لا مجرّد السفر للزيارة مكابرة وعناد ، للعلم من أكثرهم بأنهم لا يخطرلهم غير محض الزيارة ، بل لا يخطر ذلك الا لمن أحاط بشبه المخالف المبطل وقليل ما هم ، على أنّ غرض هؤلاء الأعظم انما هو الزيارة وما عداها مغمور فى جنبها حتى لو لم تكن لم يسافروا ، وقول العلماء ينبغى أن ينوى مع زيارته التقرّب الى مسجده ﷺ والصلاة فيه نص فيما قلناه ، اذ لم يجعلوا ذلك شرطا وانما جعلوه الأكمل ليكون السفر إلى قربتين فيكثر الاجر بزيادة القرب ، حتى لو زاد من قصد القربات زادت الاجور ، وفى كلامهم هذا فائدة مرت وهى التنبيه على أنّ قصد تلك القرب لا يقدح فى الاخلاص فى نية الزيارة .

وفيها دلائل واضحة ، وتأييدات ظاهرة لائحة ، على ما برهنا عليه فى الفصل الاوّل من أنها مشروعة مطلوبة ، وانها من أنجح المساعى وأهمّ القربات ، وأفضل الاعمال وأزكى العبادات ، اذهى انما تتمايز بتمايز ثمراتها ، وتفاوت ثوابها وتباين درجاتها ، ومن تأمّل ما يأتى علم أنّ فى زيارته ﷺ من عظيم الفوائد ما يبلغ به المخلص فيها الى أعلى المقاصد ، ويرد به أعذب الموارد وأوسع العوائد .

اعلم أنه مرت أحاديث كثيرة صحيحة وغيرها متضمنة لفضائل عظيمة تحصل للزائر فلا بأس بسردها ههنا لتستحضر فوائدها ، وترجى عوائدها ، وهى :

قوله ﷺ « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » ومعنى وجبت له شفاعتى انها ثابتة له بالوعد الصادق لابدّ منها وأفاد قوله ﷺ ـ مع عموم شفاعته له ولغيره ـ أنه يخص بشفاعة تناسب عظيم عمله ، إما بزيادة النعيم ، وإما بتخفيف الأهوال عنه ذلك اليوم[1] ، وإما بكونه من الذين يحشرون بلا حساب ، وإمّا برفع درجات فى

---

(١) أى : فى يوم القيامة .

الجنة ، وأمّا بزيادة شهود الحق والنظر اليه ، وامّا بغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، هذا كله ان أريد انه يخص بشفاعة لا تحصل لغيره ، ويحتمل أن يراد أنه يفرد بشفاعة مما يحصل لغيره ، والافراد للتشريف والتقوية بسبب الزيارة ، وأن يراد أنه ببركتها يجب دخوله فيمن تناله الشفاعة ، فهو بشرى بموته مسلما فيجرى على عمومه ولا يضمر فيه شرط الوفاة على الاسلام والا لم يكن لذكر الزيارة معنى ؛ لانّ الاسلام وحده كاف فى نيل هذه الشفاعة بخلافه على الاوّلين ، وأفادت اضافة الشفاعة له ﷺ انها شفاعة عظيمة جليلة اذهى تعظم بعظم الشافع ولا أعظم منه ﷺ فلا أعظم من شفاعته .

وقوله ﷺ « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى » .

رسول الله حيٌّ على الدوام
لأنهُ يرد السلام والميت لا يرد

ومن أعظم فوائد الزيارة أنّ زائره ﷺ اذا صلى وسلم عليه ﷺ عند قبره سمعه سماعا حقيقيا ، وردّ عليه من غير واسطة ، وناهيك بذلك ! بخلاف من يصلى أو يسلم عليه ﷺ من بعد فانّ ذلك لا يبلغه ﷺ ولا يسمعه الا بواسطة ، والدليل على ذلك أحاديث كثيرة ذكرتها فى كتابى السابق ذكره .

منها ما جاء عنه ﷺ بسند جيد وان قيل انه غريب « من صلى علىّ عند قبرى سمعته ومن صلى علىّ من بعيد أعلمته » .

وفى أخرى سندها حسن بل صحيح كما قاله النووىّ وغيره ونوزع فيه بمالا يقدح « ما من أحد يسلم على الا ردّ الله على روحى حتى أردّ عليه » وروى ابن بشكوال «ما من أحد يسلم على الا ردّ الله على روحى حتى أردّ عليه»

وقال الوزير ابن هبيرة الحنبلي في الإفصاح:

(واتفقوا على استحباب زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما المدفونين معه ، وندبوا إليه)

وقال اللكنوي الحنفي في التعليق الممجد :

(اتفقوا على أن زيارة قبره صلى الله عليه وسلم من أعظم القربات وأفضل المشروعات , ومن نازع في مشروعيته فقد ضل وأضل)

قال الشيخ الإمام العلامة العالم الزاهد الأوحد الورع العارف المؤيد محيي الدين قطب الإسلام معز الأنام ناصر السنة قامع البدعة صدر الأئمة أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله الجيلي، (تغمده الله برحمته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته، وحشرنا في زمرته آمين) في كتابه "الغنية لطالبي طريق الحق" في قسم الفقه;

(فصل)
فإذا من الله تعالى عليه بالعافية، وقدم المدينة، فالمستحب له أن يأتي مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم-، وليقل عند دخول المسجد:
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وافتح لي أبواب رحمتك، وكف عني أبواب عذابك، الحمد لله رب العالمين.

ثم يأتي القبر، وليكن بحذائه بينه وبين القبلة، ويجعل جدار القبلة خلف ظهره والقبر أمامه تلقاء وجهه والمنبر عن يساره، وليقم مما يلي المنبر وليقل:

"السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد،

اللهم آت سيدنا محمدًا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته،

اللهم صل على روح محمد في الأرواح، وعلى جسده في الأجساد، كما بلغ رسالتك وتلا آياتك وصدع بأمرك وجاهد

في سبيلك وأمر بطاعتك ونهي عن معصيتك، وعادى عدوك ووالى وليك وعبدك حتى أتاه اليقين.
اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك: {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا} [النساء: 64].
وإني أتيت بيتك تائبًا من ذنوبي مستغفرًا، فأسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، فأقر عنده بذنبه فدعا له نبيه فغفرت له.
اللهم إني أتوجه إليك بنبيك عليه سلامك نبي الرحمة، يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي ليغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك بحقه أن تغفر لي وترحمني، اللهم أجعل محمدًا أول الشافعين وأنجح السائلين وأكرم الأولين والآخرين.

اللهم كما آمنا به ولم نره وصدقناه ولم نلقه فأدخلنا مدخله واحشرنا في زمرته، وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشربًا رويًا صافيًا سائغًا هنيئًا لا نظمأ بعده أبدًا غير خزايًا ولا ناكثين ولا مارقين ولا جاحدين ولا مرتابين، ولا مغضوب علينا ولا ضالين، واجعلنا من أهل شفاعته.

ثم يتقدم عن يمينه ثم ليقل:
السلام عليكما يا صاحبي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أبا بكر الصديق، السلام عليك يا عمر الفاروق، اللهم أجزهما عن نبيهما وعن الإسلام خيرًا واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلًا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

ثم يصلي ركعتين ويجلس.

ويستحب أن يصلي بين القبر والمنبر في الروضة.
وإن أحب أن يتمسح بالمنبر تبركًا به.

ويصلي بمسجد القباء.

وأن يأتي قبور الشهداء ويزورهم: فعل ذلك وأكثر الدعاء هناك.

ثم إذا أراد الخروج من المدينة أتى مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- وتقدم إلى القبر وسلم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفعل كما فعل أولًا، وودعه وسلم على صاحبيه كذلك

ثم قال:

اللهم لا تجعل آخر العهد مني بزيارة قبر نبيك، وإذا توفيتني فتوفني على محبته وسنته آمين يا أرحم الراحمين. وخرج سالمًا إن شاء الله.

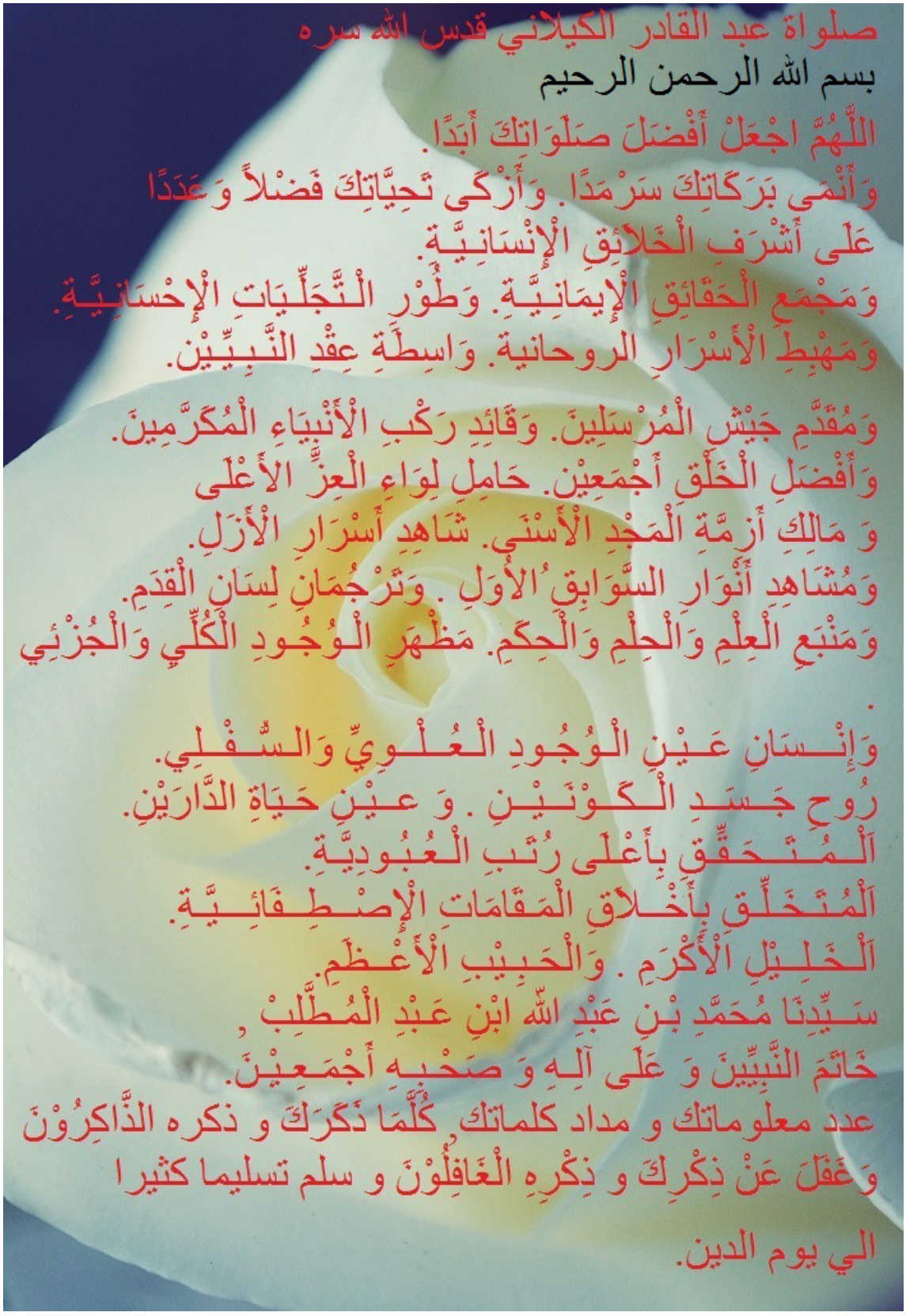
صلواة عبد القادر الكيلاني قدس الله سره
بسم الله الرحمن الرحيم
اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا.
وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا. وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَدًا
عَلَى أَشْرَفِ الْخَلاَئِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ.
وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ. وَطُوْرِ الْتَّجَلِّيَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ.
وَمَهْبِطِ الْأَسْرَارِ الروحانية. وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّيْنَ.
وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ. وَقَائِدِ رَكْبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ.
وَأَفْضَلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِيْنَ. حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الأَعْلَى
وَ مَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى. شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ.
وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ . وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ.
وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ. مَظْهَرِ الْوُجُودِ الْكُلِّي وَالْجُزْئِي
.
وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِي.
رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ . وَ عَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ.
اَلْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ.
اَلْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلاَقِ الْمَقَامَاتِ الْإِصْطِفَائِيَّةِ.
اَلْخَلِيْلِ الْأَكْرَمِ . وَالْحَبِيْبِ الْأَعْظَمِ.
سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ
خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ عَلَى آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.
عدد معلوماتك و مداد كلماتك كُلَّمَا ذَكَرَكَ و ذكره الذَّاكِرُوْنَ
وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ و ذِكْرِهِ الْغَافِلُوْنَ و سلم تسليما كثيرا
الي يوم الدين.

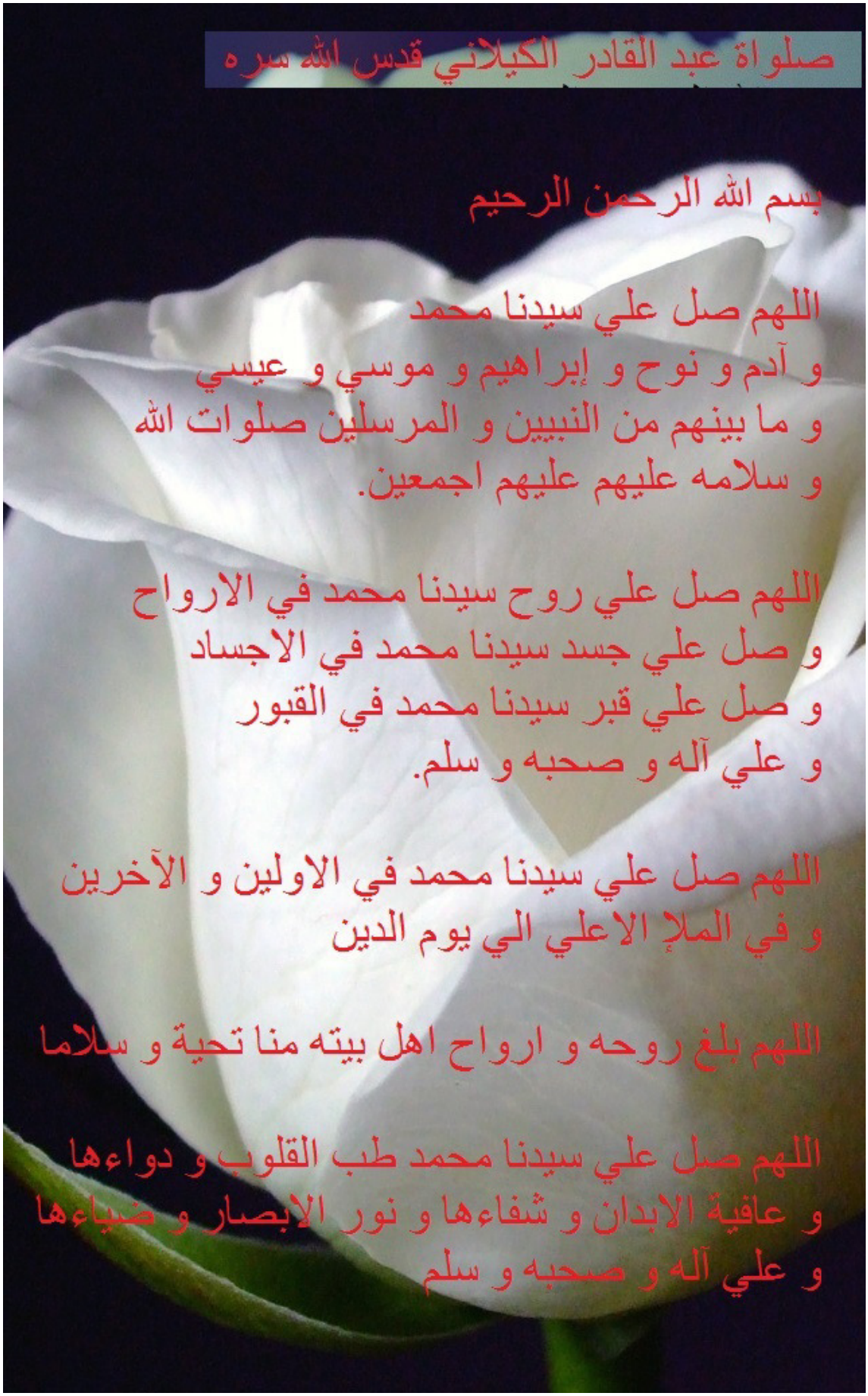
صلواة عبد القادر الكيلاني قدس الله سره
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل علي سيدنا محمد
و آدم و نوح و إبراهيم و موسي و عيسي
و ما بينهم من النبيين و المرسلين صلوات الله
و سلامه عليهم عليهم اجمعين.
اللهم صل علي روح سيدنا محمد في الارواح
و صل علي جسد سيدنا محمد في الاجساد
و صل علي قبر سيدنا محمد في القبور
و علي آله و صحبه و سلم.
اللهم صل علي سيدنا محمد في الاولين و الآخرين
و في الملإ الاعلي الي يوم الدين
اللهم بلغ روحه و ارواح اهل بيته منا تحية و سلاما
اللهم صل علي سيدنا محمد طب القلوب و دواءها
و عافية الابدان و شفاءها و نور الابصار و ضياءها
و علي آله و صحبه و سلم

صلواة عبد القادر الكيلاني قدس الله سره
بسم الله الرحمن الرحيم
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حبيبَ اللهِ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خليل الله،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللهِ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ عَرْشِ اللهِ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَمِينَ وَحْيِ اللهِ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ زَيَّنَهُ اللهُ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ شَرَّفَهُ اللهُ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَرَّمَهُ اللهُ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عَزَّمَهُ اللهُ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ سَلَّمَهُ اللهُ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنِ اخْتَارَهُ اللهُ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْاَوَّلِينَ وَالْاٰخِرِينَ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيينَ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اِمَامَ الْمُتَّقِينَ،
اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
صَلَوَاتُ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَاَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحَمَلَةِ
عَرْشِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلٰى اٰلِهِ وَصَحْبِهِ اَجْمَعِينَ